

الحرف الكوفي

الكوفي

الخط

محاضرة

عن الخط الكوفي في جميع أطواره
ألقاها في

جمعية السباز المسلمين بالقاهرة

جمعية الشان المسلمين بالقاهرة

(في مساء الخميس ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٥١ (٢٣) مارس ١٩٣٣)
العلامة الآثاري محي الخط الكوفي



إبراهيم الحليمي

مفتش الآثار العربية سابقاً

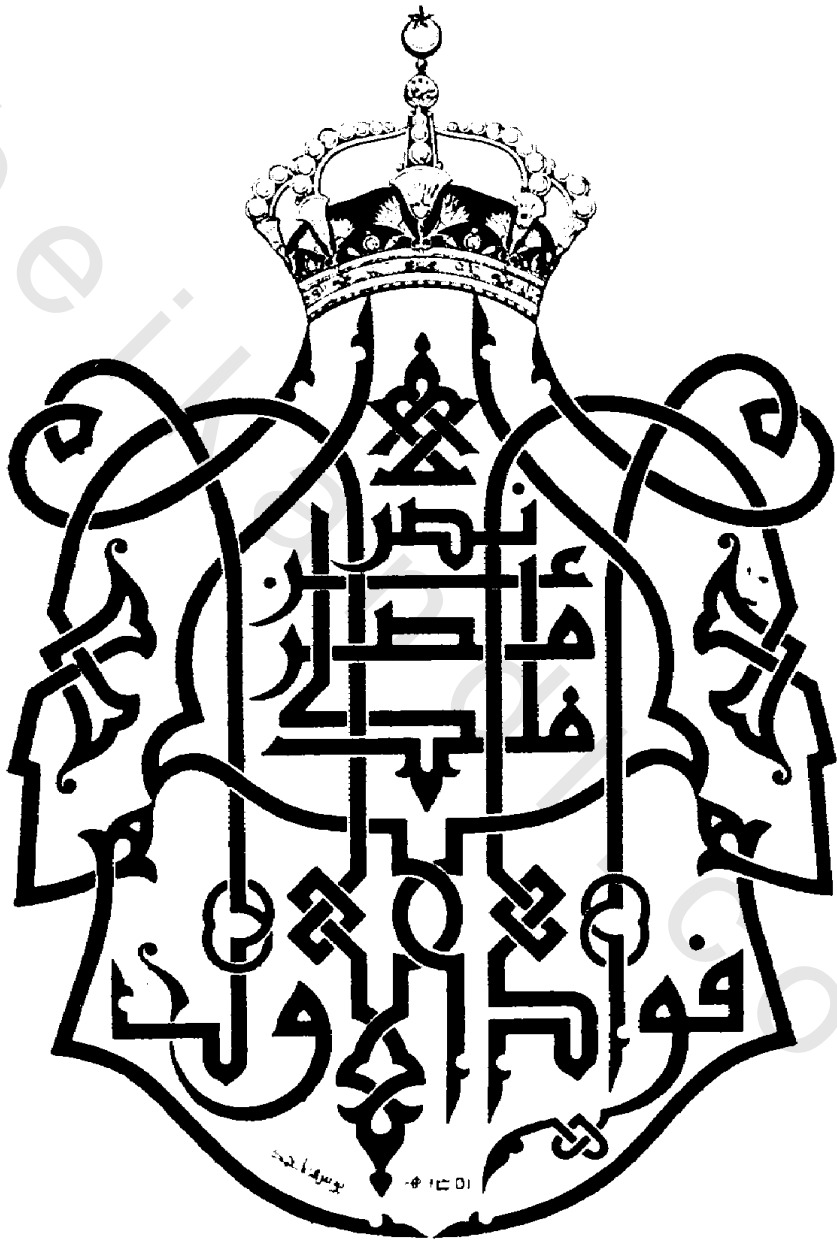
ومدرس الخط الكوفي في مدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة

الطبعة الأولى بإشراف مكتب تسهيل الطبع والنشر بالقاهرة

مطبعة حمزى

بحوار قسم الخالية بالقاهرة

تليفون - رقم ٥٥٤٨٠

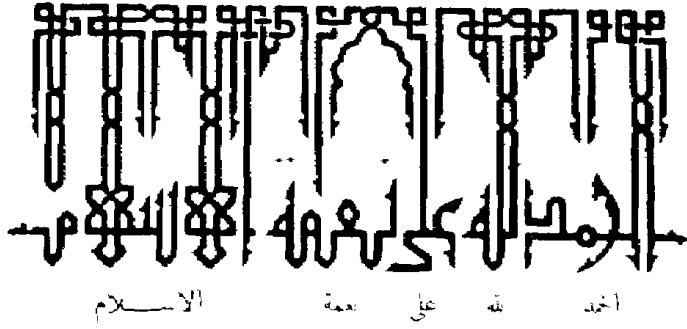


فؤاد الأول ملك مصر عز نصره

توضيح من الخط الكوفي في القرن الثاني

عَلَمُوا لَنَا الْمَلِكَ الْحَامِلَ الْعَالَمَ الْعَالِمَ
الْعَالِمَ إِعْنَى الْعَالَمِ وَالسَّيِّدَ وَمَلِكَ
الْعَالَمِ وَالْعَالِمَ عَلَيْهِ مَلِكٌ مَصْرُ الْمَلِكِ
فَوَالِدُ الْعَالَمِ
كَسَامِ اللَّهِ أَيْ مَهْ وَحَفْظُ الْوَلِّ عَلَيْهِ
الْأَمِيرُ فَاحْذَرُوهُ

عز لمولانا الملك الكامل العالم العامل العادل محيي العلم والنسبة ونميت الجهل والبدعة ملك مصر العظيم
" فُزْزُوا أَوْ اسْكُرُوا " أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ وَحَفِظَ لَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِيرَ فَارُوقَ "



سبحان الله العظيم

الحمد لله رب العالمين : انقائل لتبنيه الصادق الامين : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم »

أحمده كتب على نفسه الرحمة ، وأنذر عباده بكتابه المنزل على سيد هذه الامة ، بقوله تعالى : « وإن عانيكم لحافظين ، كراماً كاتبين ، يعلمون ما تفعلون »

وأصلى وأسلم على الأئمة المأمون ، الذي أوحى اليه ربه في الكتاب المبين : « ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون » صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه

السكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم سادتي : ما كان يخطر لنا قبل هذا العصر الزاهر ، أن نحظى بمثل هذه النعمة المباركة ،

التي أنالني شرف الوقوف بين يديكم ، لاسمعكم شيئاً عن الخط الكوفي ، وجمال فنونه . ذلك الخط النفيس . الذي تساند مع التاريخ الاسلامي حقبا من الزمن .

وساهم في الحضارة العربية ، حتى كان من رموز عظمة العرب ، وشواهد مجدهم . هذا العصر السعيد ، عصر العلوم والفنون ، عصر مولانا وسيدنا صاحب الجلالة

الملك « قنبر الاول » الذي بعث الفنون الجميلة من مرآتها ، وأحيانا بعد موتها ، والذي جرياً على سنته نهض رجال العلم فازاحوا رمال الغموض عن كنوز الفنون

التي ، فلمعت أنوارها ، وتجلت حقائقها . - الملك الذي مضت الدهور وما أتت بمثله ولقد أتى فعجز عن نظرائه »

فبارادته السنية ، وفصرتة للعلم والعلماء ، وحبه في نهوض الامة إلى أرقى مدارج

الرقى العالمى والفنى ، فتحت مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة ، وحظيت بشرف
تدريس الخط الكوفى لطلابه فيها
ولقد كان هذا من قبل ، لا يمر بخاطر أحد . فخير بنا أن نقول فى هذا الملك
العالم الجليل

« ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن به على الأيام »

أدام الله لنا أيامه ، وحفظ بعين عنايته ولى عهده المحبوب ، فان حسناته على الامة
عميمة ، وعنايته برقيها عظيمة . ولذا وجب علينا أن نقابل نعمه السابعة بالشكر ، ونقف
جميعاها تقين بالدعاء لجلالته . قائلين : فليحي « فؤاد الاول » وليحي ولى عهده

فضل الكتابة فى رقى الانسان

سادتى : — إن الله سبحانه وتعالى كرم بنى آدم ، وفضلهم على كثير ممن خلق .
ومن أجل النعم التى فضلهم بها أن جعل لهم لغة يتكلمون بها فيما بينهم مشافهة ،
وعلمهم الكتابة ليتفاهموا بها متباعدين ، مكانا ، وزمانا ، فحفظوا بذلك كياناتهم ،
وعرفوا ربهم . وكانت خير صلة بين الماضى منهم والحاضر

قدم الكتابة

سادتى : — محال عقلا أن يكون الانسان من عهد خلقه على هذه الدنيا خلوا من
الكتابة ، لانه لا بد له منها لنظام حياته ، وقد وجدت آثار من الكتابة تعود الى
أزمان متغلغلة فى القدم

نعم : إن الفكر ليقف حائرا إذا أراد أن يتصور الإشارة الخطية الاولى التى
صدرت من الانسان ، كما أن الباحث وراء ذلك يجد فى طريقه عقبات يتلو بعضها
بعضا ، ثم ينتهى إلى دهاء من الحيرة بعيدة الاطراف ، لان أقدم ما وجد من آثار
الكتابة لا يتجاوز الجزء القليل من حياة الانسان على هذه البسيطة .

وقد اهتم كثير من العلماء المتقدمين ، من عرب ، وغيرهم ، وبحوثا وراء الأدلة
التي تمكنهم من معرفة تاريخ الخط من بدء سريانه بين البشر ، أو كيف استنبط ؟
فلم يصلوا فى بحثهم إلى حق اليقين ، وسقط أكثرهم فى مدارك الخطأ ، ولم يتجاوز

أما العلماء الذين بحثوا عن ذلك بعد أن حل العلم ألباز الخط المصري القديم ، فقد رجحوا أن الكتابة المصرية الهيروغليفية أصل من أصول الكتابات الشرقية ، لأنها أقرب من غيرها إلى الاختراع ، وإنها أقدم كتابة وجدت في عصر التاريخ ، وقد وضعت لتدل على أسماء ومعان بينها وبين مسمياتها علاقة في الصورة

رأى مؤرخى العرب فى أصل الكتابة العربية

بما ان موضوع محاضرتنا اليلة هو « الخط الكوفى » فانظر فى البحث الخاص بالخط العربى ، ونبدأ برأى مؤرخى العرب فى أصل خطهم .

أما علماء التاريخ من العرب فقد خاضوا فى هذا البحث كثيرا ، ووقعوا فى الخطأ ، كما وقع سواهم ، ولكنهم إن لم يكونوا وصلوا إلى الحقيقة ذاتها ، فقد عبدوا بعض الطريق المؤدية إلى أصل الكتابة العربية

قال بعضهم : إن أول من وضع الكتابة العربية ثلاثة من طيء من قبيلة تدعى « بولان » سكنت الانبار ، وهم « مرازم بن مرة » و « أسلم بن سدره » و « عامر ابن جدره » فلا أول وضع الحروف ، والثانى فصل ووصل ، والثالث وضع الأبحام . ولم يشر إلى التاريخ الذى ظهر فيه هؤلاء النوابع

فاذا أنكرنا على هذا المؤرخ أن هؤلاء هم أول من وضع الكتابة العربية ، لاستحالة ذلك عقلا ، وضعف الدليل . فالتنا قد لا نخطئ إذا قلنا أنهم أول من أدخل الكتابة على العرب ، بدليل أنهم سمو خطهم « الجزم » وهو القبط ، ويستدل بذلك على أنهم قطعوا خطهم من الخط الحميرى . وهذا أقرب من القول بأنهم الواضعون الخط .

وقال آخر : ان بنى المحسن بن جندل بن يعصب بن مدين - وكانوا ستة - هم الذين وضعوا الكتابة ، واختطوها من أسمائهم التى هى : « أبجد . هوز . حطى . كلن . سغص . قرشت . »

وزاد آخر بعد إيراد هذا أنهم لما وجدوا فى اللغة حروفا أخرى ليست فى أسمائهم أضافوها إلى حروفهم وسموها « الروادف » ، وهى : « تحذ ، ضنغ » فتمت بذلك حروف الهجاء . ويضعف هذا رأى أن حروف الهجاء بالعبرية مرتبة على هذا النظام أيضا

والحقيقة أن أقوال مؤرخى العرب ، تضاربت وتباينت فى هذا الموضوع ،

وكل مؤرخ يتكلم عن الكتابة يعزيها إلى رجل ينفرد بإسنادها إليه ، مع بعد ما بينهما من الأحقاب - حتى أن واحدا منهم قال :

« إن أول من وضع الخط آدم عليه السلام ، فكتب السريانية ، والعربية ، قبل موته بثلاثمائة عام » . ثم صعد به خياله إلى أبعد من ذلك فقال : « إن آدم كتب الخط في الطين ، ثم طبخه (أى جعله آجرا وأحرقه) فلما أصاب الأرض الطوفان وجد كل قوم حروفا لكتابة لغتهم ، وجاء اسماعيل عليه السلام فوجد الحروف العربية » . وهذه الروايات كلها ذكرت قبل اكتشاف اللغة المصرية القديمة ، فلما سطعت شمس العلم والعرفان ، وأميط الحجاب عن الكتابة المصرية ، أجمع العلماء على أنها أقدم كتابة منظمة عرفها التاريخ ، كما قدمنا . ولكن لا يفوتنا أن نذكر العرب بالفضل لانهم أول من فكر في البحث عن أصل الكتابة

اشتقاق الكتابة العربية

بعد اكتشاف اللغة الهيروغليفية ثبت للباحثين أن كل ما عثروا عليه من اشكال وإشارات منقوشة على الاحجار ، أو الآجر ، أو الأوراق البردية ، وغيرها ، لم يكن إلا كتابة منظمة ، سطرت بلغات أمم بائدة ، كانت على جانب عظيم من الحضارة وعرفوا أيضا أن الحادث من هذه الكتابة مشتق من القديم ، مستندين على ما بينهما من الشبه

وقد اختلفوا في الأصول التي ترجع اليها ، وتعتبر الأمم الاولى لها ، ولكن لم يختلفوا في أن الكتابة المصرية القديمة أصل من هذه الأصول ، ونسبوا اليها كثيرا من كتابات العالم ، كالفيقية ، والهندية ، والعبرية ، والمسمارية ، والفارسية الفهلوية ، وغير ذلك . إلا أن الاكتشافات الاخيرة التي قام بها العلماء بعد الحرب العظمى زادت الامر تعقيدا ، لانها رفعت الحجب عن حضارة كانت في الهند ، وفارس ، تعاصر الحضارة المصرية

ويرى بعض العلماء المستشرقين : أن الكتابة العربية والارامية والنبطية أبناء أم لم يعثر عليها بعد . ولكن التنقيب الذي يجري الآن في منطقة « أور » عاصمة الكلدان (بين النهرين) كشف عن لوحات فيها كتابة من الخط العربي الاول يرجع عهدها إلى القرن التاسع قبل الميلاد

وهذا الاكتشاف الفجائي قد يغير مجرى الظنون في اشتقاق الكتابة العربية ويهدي الباحث عنها الى سواء السبيل ؛ وكل آت قريب :
فانترك هذا البحث الذي قد ينتهى الوقت قبل اتمامه ، ونرجع الى أقوال مؤرخينا عن الخط العربى ، لنصل مسرعين الى موضوعنا ، وهو « الخط الكوفى »

أصل الخط الكوفى

دائرى	كبرى	مسند حمزى	قال المؤرخون فى ذلك : أن عرب اليمن كان لهم خط يسمى « المسند الحميرى » نسبة إلى قبائل حمير . وكان للعرب القاطنين فى شمال الجزيرة ، وما حول جبال حوران خط يسمى « النبطى » نسبة إلى الانباط الساكنين هناك . ثم اشتق أهل الحيرة ، والانباء ، من النبطى خطاً سمي « الحميرى » أو الانبارى . وهو الذى سمي بعد ذلك « الخط الكوفى » وهو أكثر شبهاً بالخط النبطى كما ترون حضراتكم فى هذا الجدول .
ا	٨٨	ا	ا
ب	٨٨	ب	ب
ج	٦	ج	ج
د	٨٨ ٩ ٨	د	د
هـ	٨	هـ	هـ
و	٩	و	و
ز	ا	ز	ز
ح	٨٨	ح	ح
ط	٨٨ ٩	ط	ط
ي	٨٨	ي	ي
ك	٨٨	ك	ك
ل	٨٨	ل	ل
م	٨٨	م	م
ن	٨٨	ن	ن
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س	٨٨	س	س
ع	٨٨	ع	ع
ف	٨٨	ف	ف
ص	٨٨	ص	ص
ق	٨٨	ق	ق
ر	٨٨	ر	ر
س			

كيف انتشرت الكتابة بين العرب

كان المقيمون على سواحل جزيرة العرب ، المجاورون للفرس ، والرومان ، وقبائل حمير ، والانباط ، سكان شمال الجزيرة يكتبون ، لأنهم تعلموا الكتابة من الأئمة المجاورة لهم . وبقي القاطنون في داخل الجزيرة ، والحجاز ، بعيدين عن الخط ، إلى أن نزل مكة رجل من كندة ، يسمى « بشر بن عبد الملك » وكان تعلم الخط من الانبار ، فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان ، فتعلم أبوها « حرب بن أمية » وجماعة من قريش منه الخط . وبذلك فتح عصر الكتابة في الحجاز .

وفي هذا قال شاعر من كندة ، من أهل دومة الجندل يذكر قريشاً بفضل بشر عليها في تعليم الخط .

« فلا تمجدوا نعاء بشر عليكمو	فقد كان ميمون النقية أزهرأ
أنا كم نخط الجزم حتى حفظتمو	من المال ما قد كان شتى مبعثرا
وأقتنمو ما كان بالمال مهملأ	وظامنتمو ما كان منه منفرا
فأجريت الأقلام عودا وبدأة	وضاهيتمو كتاب كسرى وقيصرا
وأغنيتمو عن مسند القوم حمير	وما زبرت في الكتب أقيال حميرا

ويروى أن ابن عباس عليهما السلام سئل مرة : من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب العربي قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، تجتمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون منه ما افترق ؟ فقال : عن حرب بن أمية . فسئل : ممن أخذه حرب ؟ فقال : من عبد الله بن جدعان ، الذي أخذه عن أهل الانبار ، وهؤلاء أخذوه عن الحيرة ، وأهل الحيرة أخذوه عن طاريء طراً عليهم من اليمن من كندة . بذلك نعلم أن الكتابة دخلت الى الحجاز من أهل الحيرة ، والانبار ، نقاهم اليها « عبد الله بن جدعان ، وبشر بن عبد الملك » اللذين تعلم منهما حرب بن أمية ، ويكون حرب بن أمية أول من كتب من قريش . ثم أقام بشر في مكة ، فتعلم منه ومن حرب أيضا جماعة ، منهم « معاوية ، ويزيد ، أبناء أبي سفيان بن حرب ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وطاحنة ، وأبو عبيدة »

وتعلم الخط من النساء - « الشفاء بنت عبد الله العدوية » وعلمت السيدة حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بأمر منه

أما المدينة فقد ثبت في السير أن النبي صلى الله عليه وسلم حين دخلها مهاجرا كان فيها يهودى يعلم الصبيان الكتابة ، وكان فيها جماعة من الرجال يكتبون ، منهم « سعيد بن زرارة ، والمنذر بن عمرو ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ورافع ابن مالك ، وأوس بن خولى » ومن هذا يظهر لنا أن الكتابة دخلت المدينة قبل مكة .

اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بنشر الكتابة

كان صلى الله عليه وسلم يعلم حاجة أمته الى الكتابة ، ليقيدوا بها علومهم . وقد اتخذ كتابا للوحى ، وحث على تعلم الكتابة . وهو أول من عمل على نشر تعليم الخط العربى بين المسلمين ، وأول من اضطلع بالدعاية القوية لتعميمه بين قومه . وأمر الشفاء ان تعلم زوجه حفصة الكتابة ليقتندى به المسلمون في تعليم النساء .

ولما أسر المسلمون في واقعة بدر جماعة من قريش ، وكان فيهم كاتبون ، جعل النبي صلى الله عليه وسلم فدية من يكتب منهم تعليم الكتابة لعشرة من مسلمى المدينة . فكانت خطته الحكيمة هذه سببا قويا في انتشار الخط بالتدريج في المدينة ، والامصار التى دخلت في حوزة الاسلام ، فانتشرت الكتابة ورغب فيها الناس ، وتنافسوا في تجويد الخط ، لانه كان صلى الله عليه وسلم يبعث كتبه الى ملوك الأرض ، ليدعوهم فيها الى الاسلام ، ويختار لذلك أجود الكاتبين خطا . ومن ذلك نشأت المنافسة فى الاقبال على تعلم الخط العربى .

ومن كتابه عليه الصلاة والسلام ، « على بن أبى طالب ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وخالد بن سعيد ، وإبان بن سعيد ، وأبو سعيد بن العاص ، وعمر بن العاص ، وشرحيل بن حسنة ، وزيد بن ثابت ، والعلاء بن الحضرمى ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وأبى بن كعب » وهو أول من كتب له . وأول من كتب فى آخر الكتاب « وكتب فلان »

وكانوا يكتبون بالانبارى ، ثم تدرج الكتاب فى تحسين الخط حتى أخذ قاعدة جديدة ميزته عن الانبارى

ولما اختط سعيد بن أبى وقاص الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزلت فيها قبائل من الين فى جانبها الشرقى وكانوا يعرفون الكتابة بالخط المسند ، فكانت الكتابة فى الكوفة أكثر انتشارا منها فى المدن الاخرى فنسب الخط الكوفى اليها من ثمة .

وكانت الخطوط العربية أربعة : المكي ، والمدني ، والبصري ، والكوفي
وسميت كلها بعد ذلك بالكوفي من باب التغليب ، ولأنها متقاربة في الشبه

كيف تطور الخط الكوفي

كان الخط بالكوفة يسمى خط الجزم لانه جزم أى قطع من المسند ، وبه كانت
تكتب المصاحف ، والدراهم ، والدنانير ، وكانت الكوفة تابعة للحجاز أولاً ، ولشام
ثانياً ، وذلك مما دعى كتابها الى استعمال التأنق ، والاجادة في الخط ، وتحسينه ،
ليظهر المجيد منهم

وقد دخل الخط الكوفي الى مصر مع العرب الفاتحين ، وبه كانت تكتب الرسائل
بين الولاة ، والخلفاء

ويوجد بدار الآثار العربية حجر عايه كتابة بالخط الكوفي تاريخها سنة ٥٣١ هجرية
عثر عليه بأسوان حضرة صديقنا الاستاذ حسن أفندي محمد الهوارى الامين بدار
الآثار . وهذه صورته أهذا انا حضرتته ونص الكتابة ما يأتى :



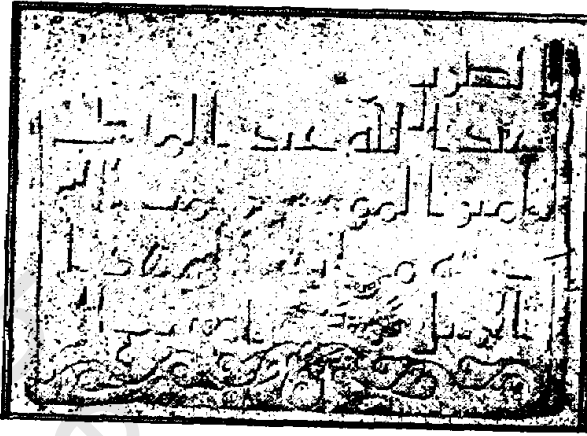
- (١) بسم الله الرحمن
الرحيم هذا القبر
(٢) لعبد الرحمن بن
خير الحيرى اللهم
اغفر له
(٣) وأدخله في رحمة
منك واسأله (١)
(٤) استغفر له إذا
قرأ هذا الكتاب
(٥) وقل آمين
وكتب هذا
(٦) الكتاب في
جدي الا

(٧) خرمن سنة إحدى و

(٨) ثلثين

(١) هذه الكلمة يطلب على الظن أنها (واثبتنا معه)

ومما يستحق الذكر حجروجد في فاسطين عليه كتابة نصها :



(١) (الطريق . . .

(٢) عبد الله عبد الملك

(٣) أمير المؤمنين رحمت الله

(٤) عليه من إيليا الى هذا

(٥) الميل ثمنية أميال

وهذه صورته

فلما كان العصر العباسي توجهت العناية في بغداد الى تجويد الخط الكوفي ، وتحسينه ، لاتخاذ الكتاب المنازل الرفيعة عند الخلفاء والملوك والامراء — فاخذ في التطور السريع ، وخالفت أوضاعه في بغداد ، أوضاعه في الكوفة ، والبلاد الاخرى في الميل الى إجادة الرسوم ، وجمال الشكل ، وتمشى في التحسين الى الامام ، فادخات عليه الفنون من الزخارف ، والاوزاع المبتكرة ، واستمر في ابتكار وتحسين ، حتى أصبح له جمال خاص ، وروعة بديعة ، قلما توجد في الخطوط العربية الاخرى ، أو الافرنجية ، مع بقاء تسميته بالخط الكوفي . وقد شمله هذا التحسين في كل أنحاء المملكة الاسلامية ، لان تبادل الكتب كان يدعو الكتاب الى التمشي مع الجديد

وبقي الخط الكوفي مظهرا من مظاهر جمال الفنون العربية ، وتبارى الكتاب في إدخال التحسين على حروفه ، والتفنن في زخرفتها ، لانهم وجدوها تقبل التمشي مع كل فنان ينتقل بها من جميل الى أجمل ، ومن حسن الى أحسن

وكان في آخر أيام دولة بني أمية كاتب عبقرى يسمى (قطبة) فرأى أن يخرج من قيود الخط الكوفي ويظهر الى العالم بقاعدة جديدة يشتهر بها ، وتلنسب اليه (١) وكان أكتب أهل زمانه ، فاخترع الخط الجليل ، والخط الطومارى ، وهما

(١) ان روح التجديد والاجتهاد كانت في ذلك العهد قائمة في نفوس العرب في كل علم وفن ، لافرق في ذلك بين ساداتهم ومواليهم . وكان المجتهد منهم ، والمجدد ، يجد أمامه طريقا واسعة الى العلياء ، فيجتهد أن يصل اليها ، وكانت الملوك يقدمون العالم لعله ، وتفوقه في فنه ، ويجلون له ويرفعون شأنه . وقد نفع نصيب في الشعر ، وطاوس في الفقه ، وهما من العبيد الموالى ، فادناهما هشام بن عبد الملك ، وقرئهما من مجلسه ، وحجب كثيرين من سادات العرب . رعى مثل هذا الاساس المتين قام ببناء العلوم والفنون الشامخ في دول الاسلام

خطان لكل منهما شكاه وروثقه ، ولم يصل الى شئ منهما إلا انى أقطع بأنه خرج
فيهما قايلاً عن الخط الكوفي الذى كان فى أيامه

مبدأ رقاد الخط الكوفي

بهذا التطور الذى أحدثته قطبة باختراع قلميه المذكورين فتح أمام الخطاطين باب الاستنباط
والاختراع ، فأخذ كل كاتب يستخدم مواهبه الفنية فى إيجاد قاعدة فى الخط جديدة
حتى كثرت أشكال الكتابة ، وتوعدت الخطوط أصولاً وافر وعاء ، وأقبل الناس على حب الجديد
وإحلاله محل القديم ، وخرجوا عن الخط الكوفي بجميع أشكاله الى خطوط جديدة ، فأخذ
الخط الكوفي ينسحب من هذه الحلبة شيئاً فشيئاً حتى ظهر الكاتب العبقري
« محمد بن على بن مقالة » واشتق من الخطين « الجليل ، والطومار » نوعاً سماه « البديع »
وأخذ يحسنه ، ويهذبه ، حتى طابق اسمه مسماه ، وهو الذى حفظته الايام ، واحاته
منزلته النفيسة بين الانام ، ثم أوصاته الينا على غاية من الجمال والكمال ، وهو الخط
« النسخ » المعروف الآن ، وبظهوره تم انسحاب الخط الكوفي الزاهر من ميدان
الكتابة الاجتماعية ، ورضى بأن يكون زاهداً ناسكاً قانعاً بسكنى المساجد والمحاريب
وزخرفة المصاحف . فكان يكتب فى المساجد والمصاحف تبركاً وحماية ، وفى القصور
والاسوار وغيرها للحماية والتاريخ ، لأنه طوع كاتبه يتمشى معه فى كل زخرف
وهندسة وتشكيل ، مع بقاء حروره على قاعدتها . وبقيت حياته على هذا الهدوء والاعتكاف
الى أن دخل مصر السلطان سليم العثمانى ، ودخل معه الخط الجلى ، والفارسى ،
والرقعة ، هناك أغمض الخط الكوفي جفنيه ونام ، وحل محله الخط الجليل ، والفارسى ،
فى المساجد والمقابر والقصور ، والنقود . وخط الرقاع (الرقعة) فى الرسائل

كيف عاد الخط الكوفي إلى الميدان

ثم تنوى الخط الكوفي بعد ذلك ، وتوالت عليه السنون ، فأصبح من الالغاز
المعقدة التى يصعب حلها الى أن قامت لجنة حفظ الآثار العربية المشككة فى سنة
١٨٨١ ميلادية ، وبدأت فى اصلاح وتعمير ما لعبت به أيدي الايام . من المساجد
وغیرها ، واضطرت الى إعادة زخارفها ، وكتابتها ، الى مثل ما كانت عليه وقت نشأتها
فكان أعقد ما فى أعمالها تكلمة النقص فى الكتابة الكوفية . وليس فى الديار المصرية
وقتئذ من يقرأها فضلاً عن كتابتها

ومن حسن حظي ان عينت في اللجنة « رساما وخطاطا » فكان تعييني هذا فاتحة جديدة لحياة الخط الكوفي ، وبعثاله بعد لبثه في كهف النسيان نحو أربعة قرون ول الشرف بأن أكون أول من قرأ الخط الكوفي في الديار المصرية ، وحل معاه ، وأكمل نقص كتاباته في الآثار . بل أنا الذي أعدت الخط الكوفي الى عصر أزهى من عصوره ، وذهر أبهج من دهوره . وهو عصر مولانا الملك المعظم « قُرَير الاول » الذي أمر بتدريس الخط الكوفي في مدرسة تحسين الخطوط ، بعد أن أهمل تعليمه مئات السنين ولكن هل تعلمون كيف أحييت أنا الخط الكوفي ؟

احياء الخط الكوفي

هذا بحث من الذبحوث ، وحديث من أشبهى الأحاديث ، لست أحدثكم به افتخاراً بما فعلت ، أو امتناناً على الخط ، بأحياء بعض أصوله . حاشا : ولو اردت أن لجهرت به من زمن بعيد ، ولكررت في كثير من المناسبات ، ولكنني اردت أن أرى الشباب الناهض بأن من جد وجد ، وان المصري إذا هم بشيء ، ووجه عنايته الى بلوغه ، استطاع أن يذل كل ما يعترضه في طريقه من العقبات ، حتى يصل الى مراده وقبل الدخول في هذا الموضوع أتقدم بمقدمة صغيرة تبين لحضراتكم ما للوالد من القيمة الصحيحة في سعادة ولده ومستقبله .

كان والدي رحمه الله تعالى وهو المعلم احمد يوسف نحاساً وكان دقيق الصنعة يفكر دائماً في اتقان عمله ، وتقدم صناعته ، واشتغل في أول أمره بمهارات الأوقاف كأحد المقاولين . فظهرت عبقريته ظهوراً أدهش المهندسين وقتئذ . وان من آثار يده تلك القبة الفخمة التي بجوار سراي عابدين العاصرة ، وكلها من الحجر المنقوش ، وكذا باب سراي البارودي ، بغيط العدة ، فانظروا إليهما اذا شئتم .

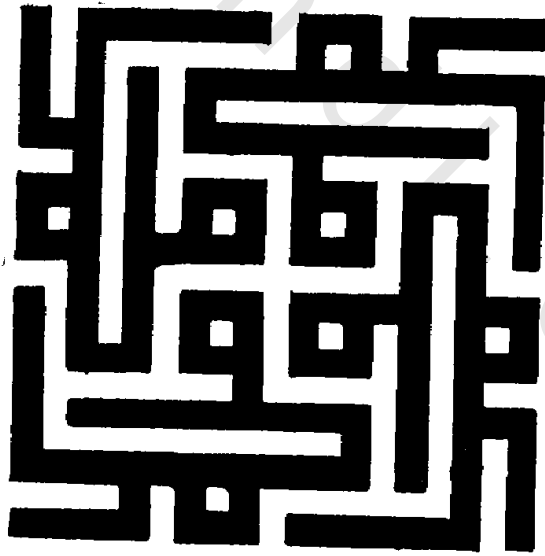
وقد اشتهر ببناء المآذن المحكمة ، والقباب العظيمة الشاهقة ، والمقرنصات البديعة على أشكالها ، وغير ذلك ، مما هو داخل في طرز البناء العربي .

ثم ألحقته الأوقاف بخدمة مهندسا معمارياً في لجنة الآثار العربية فكان يسند إليه فيها جليل الاعمال ، وهو أول من اخترع طريقة اصلاح الجدر (الحيطان) المائلة ، وتقويتها بغير هدم .

فلما أتممت دراستي صار يصحبني معه ويريني الرسوم التي بالجوامع والنقوش

والزخارف الباقية فيها ويكلفني أن أقلدها . ويقول لى : لاتترك لحظة تمر بك دون أن ترسم فيها شيئاً من هذه الرسوم على الورق . فأخذت أنفذ رغبته ، واتخذ ذلك لعباً ، إلى أن آنس منى أن يدي بدأت تخط بعض الصواب ، فصار يكلفني أن أقلد الرسوم المتقنة ، وكان يكافئني على ذلك إذا أتقنت رسم ما يكلفني به . فكان ذلك أكبر مشجع لى على الاتقان .

ثم أخذ يكلفني تقليد الخط الكوفي من قاعدة المربعات ، لأنه أسهل أنواعه واعطاني رسماً مكتوباً به اسم « محمد » أربع مرات لاتقله ، ولا أعرف ، ولا يعرف هو من هذا الخط أكثر من كتابة هذا الاسم . وأمرنى بتقليده ، وافهمنى أن هذا النوع من الخط لايجيء إلا مفرداً أى أن الخطوط الشطرنجية التى يتكون منها الاسم لاتأتى إلا فردية . حفظت ذلك جيداً ، ولا أزال أذكره وقد ابتهجت بهذه الملاحظة ، وصرفت همتى الى تقليده ، ونقله ، رغبة ، وتسلية ، وهذه صورته



ثم انقلب ذلك الى عمل جدى ، ووجدت عندى روح الميل الى حب هذه الكتابة ، وفهم قراءتها . وكنت أحفظ القرآن الكريم ، فكان ذلك أكبر معين لى ، لأن أكثر ما كان يصادفنى آيات من الكتاب العزيز .

ثم دخلت تلميذاً فى لجنة الآثار العربية ، وصرت أذهب مع والدى فى مهام صناعته ، وبعد سنة ظهرت نجابتى فعينت رساماً وخطاطاً فى سنة ١٨٩١ لأنهم وجدوا عندى بعض المام بالخط الكوفى ، لم يجسر غيرى على ادعائه وقتئذ .

هنالك زادت رغبتى ، واتجهت همتى الى اتقان الخط الكوفى اتقاناً صحيحاً وتركزت الخط الثالث الذى كنت أتقنه فى المدرسة لاشتغالى بغيره من الخطوط الاثرية وكان مساعدى على تعليم الخط الكوفى امران :

الأول : مرافقتى لوالدى الذى احرص على تعليمى الخط الكوفى

الثانى : ان الذى أريد تعلمه أصبح من أعمال وظيفتى الرسمية ، فصار الموضوع بذلك حديثى وشغلى فى جميع أوقاى .

ولما كان الغرض من لجنة حفظ الآثار العربية هو المحافظة على الآثار واعادتها الى أصلها ، بكتابتها وزخارفها . وكان هذا من أعمال وظيفتى صرت أقلد كل كتابة من الكتابات المنقوشة على الآثار ، واكتب على أسلوبها ، وأتمم النقص الذى يكون على الآثار منها ، وقد كان يصعب تمييز ما اكتبه حديثاً من الكتابة القديمة ، حتى أن المرحوم اللورد كرومر لما لاحظ ذلك اقترح على باشمهندس اللجنة وضع خط أحمر يفصل بين الكتابتين ، الحديثة التى بخطى ، والقديمة الأصاية لتمييزهما عن بعضهما .

وفى أثناء ذلك شرعت اللجنة فى ترميم النوافذ الجصية التى بالجانب الشرقى فى جامع احمد بن طولون ، وهى مزدانة بالخط الكوفى من جمل وآيات متنوعة . وكان عددها فى جدران الجامع الأربعة ١٣٠ نافذة ، فهالنى الموضوع فى أول الأمر ، وخفت أن أعجز عن القيام بما انتدبت له . ولكن أذهب خوفى قول المتنبي فى أمثاله :

« وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ولا الأمان إلا مارآه الفتى أمناً »

فشرعت فى اتقان أموري حتى بقلب مطمئن .

وكانت هذه النوافذ على ارتفاع عظيم ، وكان لابدلى من ارتقاء السلم الخشبى حتى أصل إليها ، فكنت أصعد الى النافذة واجهد نفسى حتى استطيع قراءة المکتوب فيها واعرف الكلمات أو الحروف التى عبث بها الدهر ، ثم أنزل واصعد الى جملة نوافذ غيرها ، باحثاً عن النافذة فيها الخط المماثل ، والتى فيها مثل الكلمات أو الحروف الناقصة ، ثم انقلها وارسمها .

ومتى تم اصطلاح النافذة الأولى ، عمدت الى الثانية ، وهكذا حتى أكمات

الكتابة الناقصة فى جميع النوافذ التى تم اصلاحها

ولا أستطيع احصاء عدد المرات التي اضطرت فيها الى صعود السلم ، وقد تجاوزت مئات المرات بلا شك .

فما انتهت هذه المأمورية الا وكننت قطعت شوطا بعيدا في قراءة الخط الكوفي قبل النبوغ الكافي في كتابته . وزادت رغبتى ، وصحت عزيمتى ، حينما رأى رؤسائى عملى مطابقا للصواب ، وصادف عندهم أحسن إيجاب

بعد ذاك شرعت اللجنة فى ترتيب الآثار التى كانت بجامع الحاكيم فى بناء به اتخذ مبدئيا كمتحف لها ، وهو البناء الذى به مدرسة الساجدار الآن ؛

وكان فى المتحف المصرى بالجيزة ألواح من الرخام والحجر الجيرى والرملى فأهدتها للجنة حفظ الآثار ، وكانت نحو ثلاثة آلاف حجر من شواهد القبور مكتوبة بالخط الكوفي على قواعد مختلفة ، فانتدبت لاستلامها ، وتنسيقها ، بحسب التواريخ لوضع بعضها فى ملحق أعد لها بجوار البناء .

فشعرت بياث جديد زادنى حبا وشغفا ، وكننت استكبرت الأمر فى بدئه ولكن دفعنى الى المضى فيما كلفت به قول المتنبي :

« اذا فل عزمى عن مدى خوف بعده فأقرب شىء ممكن لم يجد عزما »

فصرت اقرأ كل حجر على حدة ، وبالتعبير الصحيح صرت افك رمزه ، وأحل لغزه ، ومتى عرفت تاريخه وضعته فى فاحية . حتى اننى تمكنت من دراسة جل هذه الأحجار ، مع ما كان بالدار قبل ذلك من الأحجار الأخرى الكثيرة العدد فتمكنت بذلك من الاهتداء الى معرفة قواعد الكتابة الكوفية ، فى كل زمن من وقت حياتها الى القرن الرابع ، بأصدق الأدلة ، وهى التواريخ المنقوشة معها على كل حجر منها . ثم أخذت أتقن كتابة كل قرن على حدة ، وساعدنى على ذلك ما كننت أشتريه لنفسى من الألواح الرخامية المنقوشة بالخط الكوفي من شواهد قبور مدينة القسطنطينية

ثم شرعت اللجنة فى ترميم الازهر الشريف وكننت تقدمت فى الكتابة تقديما ظاهرا ، فأخذت فى اكمال الناقص من الكتابة التى بداخل الجامع ، وكانت تخالف كتابة الأحجار ونوافذ ابن طولون بكثرة رسومها وزخارفها فصرت أوالى عمل الليل بالنهار واسهر الليالى الطوال فى الجامع على ضوء الشمعة فوق الأصاويل لدراسة الخط القديم الموجود فيه . حتى استطعت القيام بمأموريتى على أكمل وجه .

ومن محاسن الصدف أن سمو الخديو عباس حلمي الثاني زار الأزهر وقت اشتغال العمال في ترميمه سنة ١٣٠٩ هجرية وأعجب بالخط الكوفي ، وقدمني الى سموه حضرة صابريك صبري باشمهندس الاوقاف وقتذاك باعتباري المصرى الوحيد الذى يعرف هذا الخط ؛ فسألنى سموه عن كيفية كتابته ، فكتبت بحضرته « بسم الله الرحمن الرحيم »

فكان إعجابه عظيما لوجود من يقرأ ويكتب الخط الكوفي في مصر

وبعد اتمام الترميم في الأزهر شرعت اللجنة في إصلاح الجوامع والمحال الأثرية التى في بعضها الخط الكوفي ، واحداً بعد واحد ، فأصاحتها . وبذلك أصبحت لا يعجزنى من الخط الكوفي شئ . وقد كانت هذه الجوامع مدرستى التى تعلمت فيها الخط الكوفي والزخارف العربية . وأعد منها « جامع الحاكم ، والجامع الاقمر ، وأبواب سور البلد ، والصالح الطلائع ، ومسجد سيدى معاذ ، ومشهد السيدة رقية ، وقبة اخوة يوسف ، ومسجد الجيوشى ، وقبة سيدى يحيى الشبيه ، ومسجد السلطان حسن ، ومسجد الغورى ، وقبته بالغورية ، وقبة الغورى بكويرى القبة ، ومسجد سليمان باشا بالقلعة » الى غير ذلك ثم زادنى رغبة وإقداما انى عرفت لدى المستشرقين ورواد الآثار العربية من الغربيين ، وفيهم من زار الأزهر وبعض الآثار قبل اصلاح النقص فى كتاباتها ، ثم زارها بعد ذلك ، فأخذه العجب ، وعلم أنى انا الذى أكماتها ، حتى أن بعضهم طلب الى أن أريه كتابتى فى الأزهر لانه لم يستطع أن يميز بين الجديد والقديم

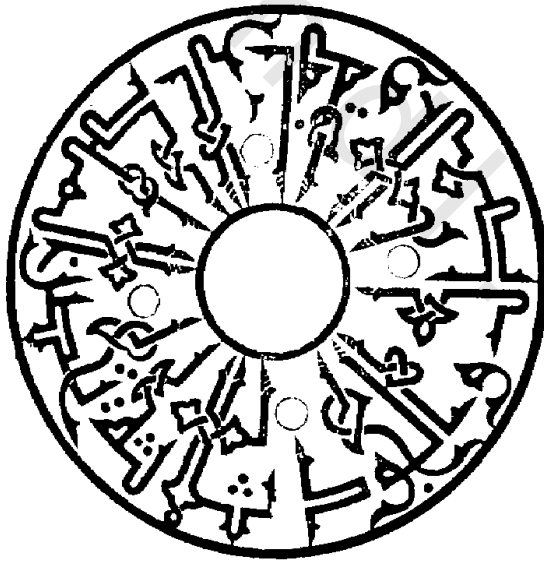
بعد هذا شعرت بأنى بلغت شأوا بعيدا فى الخط الكوفي انفردت به ، وأكد لى ذلك ما كان يطلب منى من الكتابة لتجار الآثار ليجعلوها حفرأ على الخشب ، أو نقشأ على النحاس ، أو الرخام ، وغير ذلك ، ولم يكن لى فى ذلك مزاحم

وقد وصل لى هذا العمل المهم الى معرفة شئ فى الخط الكوفي لا يستهان به ، وهو أن حروفه تقبل من الزخرفة ما لا حد له ، مع حفظ كيائها الحرفى . فأخذت أتقن فى إدخال الرسم على الكلمات فى كتابتى ، وارتقى بها من بديع الى أبدع ، حتى سنة ١٣٢١ هجرية حين عملت الحكومة المصرية مسابقة عالمية بين الخطاطين ، رغبة فى إصلاح خطوط المطبعة الاميرية ، ومن بينها الخط الكوفي ، وحددت لتقديم النماذج وقتا كافيا . عند ذلك شمرت عن ساعد الجد وأعدت دراسة الخط الكوفي فى جميع فنونه وقواعده ، وظننت أن الاقطار العربية غاصة بمن يكتبون هذا الخط ،

ولكن ظهر لى بعد ذلك انه لم يتقدم للمسابقة فى الخط الكوفى إلا اثنان : احدهما «دمشقى» وقدم خمسة نماذج . والاخر «تولسى» وقدم ثلاثة نماذج . وأنا قدمت ٢٧ نموذجاً منها ١٧ نموذجاً عن قواعد الكوفى الاصلية ، والباقي عن الفروع . ولكن لان اللجنة التى عهد اليها وقتئذ تقدير الفن لاتعرف من أمر الخط الكوفى أكثر مما يعرفه الناس ، منحتنى الجائزة الثانية ، فلم يقل ذلك من عزيمتى . لآنى عرفت قيمة كتابة غيرى فيه ، بل زادنى إيماناً بصحة علمى وفنى

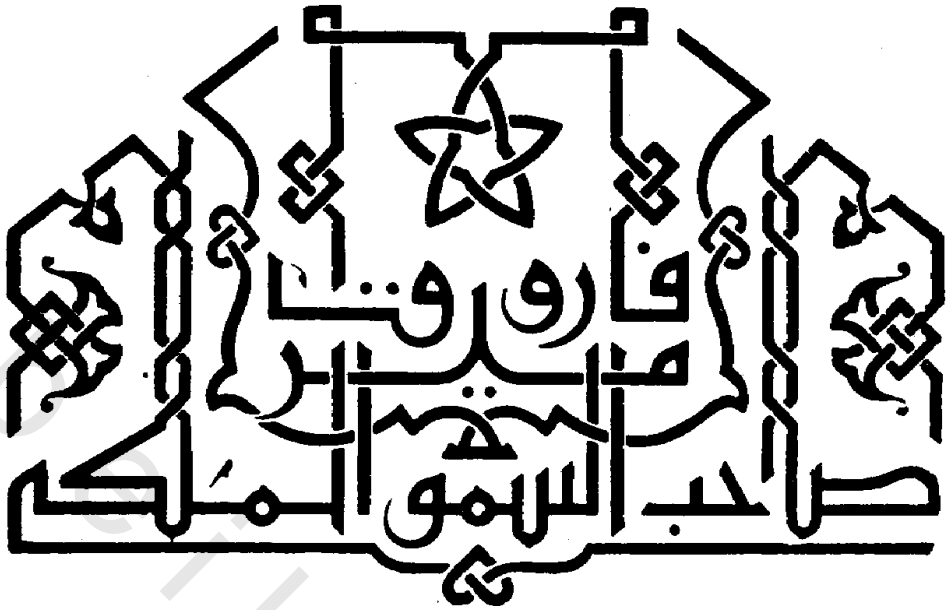
كتابة أوسمة الدولة بالخط الكوفى

ومن الأمور التى يحق لى أن أفتخر بها أن الحكومة المصرية أرادت فى سنة ١٣٣٣ هـ أن تكتب أسماء أوسمة الدولة ، فوق الاختيار على الخط الكوفى لجماله وإبداعه . ولم تجد فى أقطار العالم من يجيده غيرى . فأُسندت إلى هذه المأمورية فأديتها على أتم وجه . وها أنا أعرض على حضراتكم منها صورة كتابة وسام «محمد على»

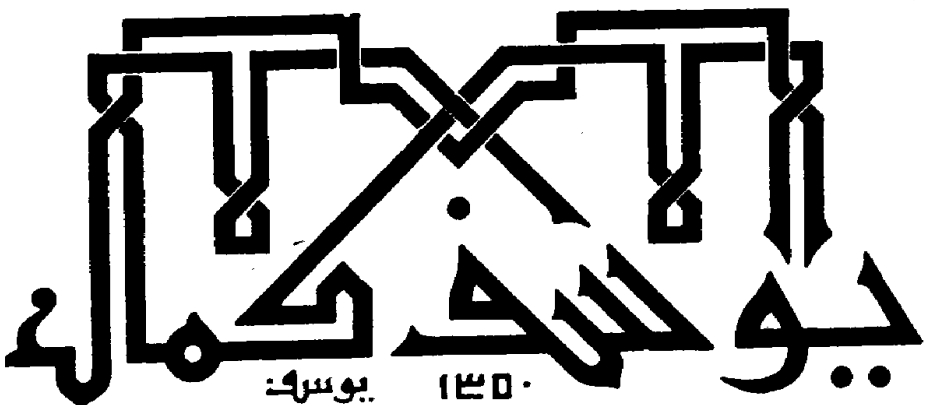


ثلاثة تحصن الملك الرأفة والعدل والجود

وباتخاذ الحكومة المصرية السعيدة الخط الكوفى فى أوسمة مجد أبنائها رفعت الخط الكوفى إلى المكانة اللائقة به . وقد أحيت بذلك رمزاً من رموز المجد العربى . ثم بدأت بعد ذلك فى اختراع كتابة الاسماء بالخط الكوفى محلاة بالرسم الذى يصلح لها ، منها اسم مولانا صاحب الجلالة الملك ، وهو المحلاة به الصفحة الثانية واسم « صاحب السمو الملكى الامير فاروق »



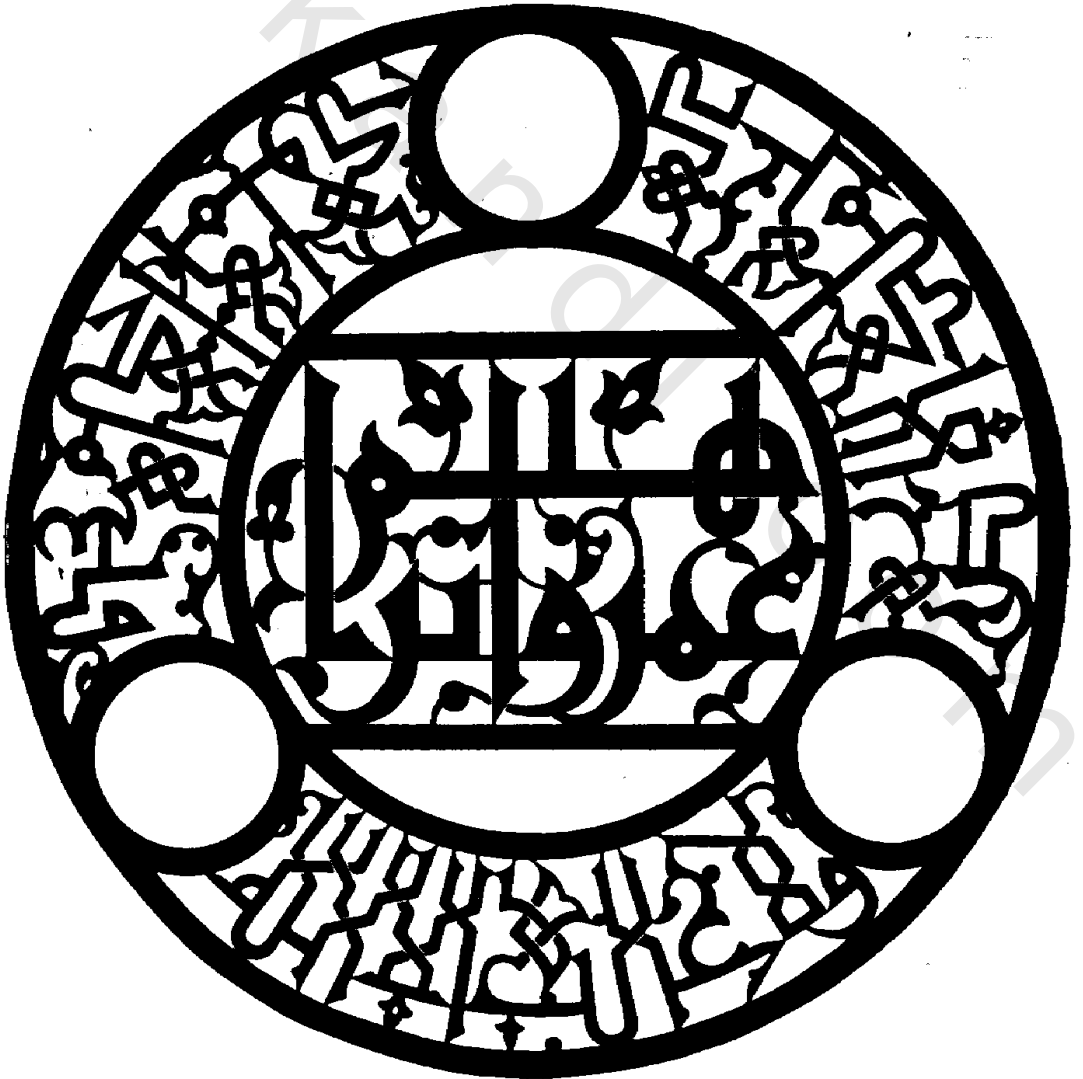
وكثيراً من الأمراء وأشرف المماكة المصرية وساداتها . وهذه نماذج بعضها



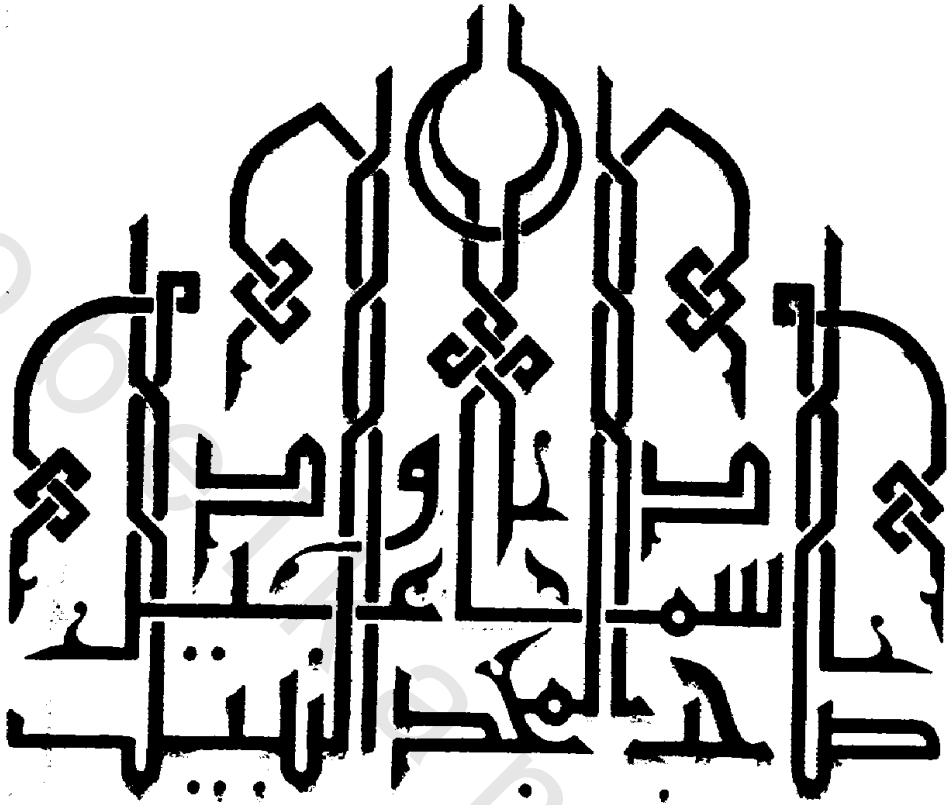
الاسرار يوسف كماله

يوسف ١٣٥٠
يوسف كمال

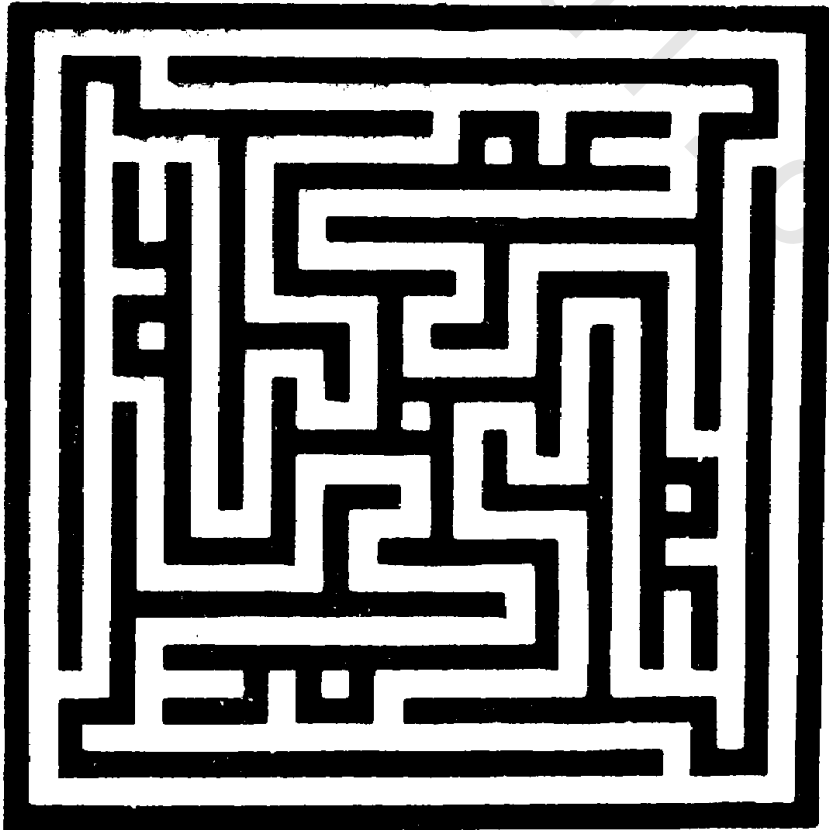
صورة كتابة علمات مفرقة على النحاس في بابي حديقة سراي صاحب الخديعة النيل عمرو ابراهيم



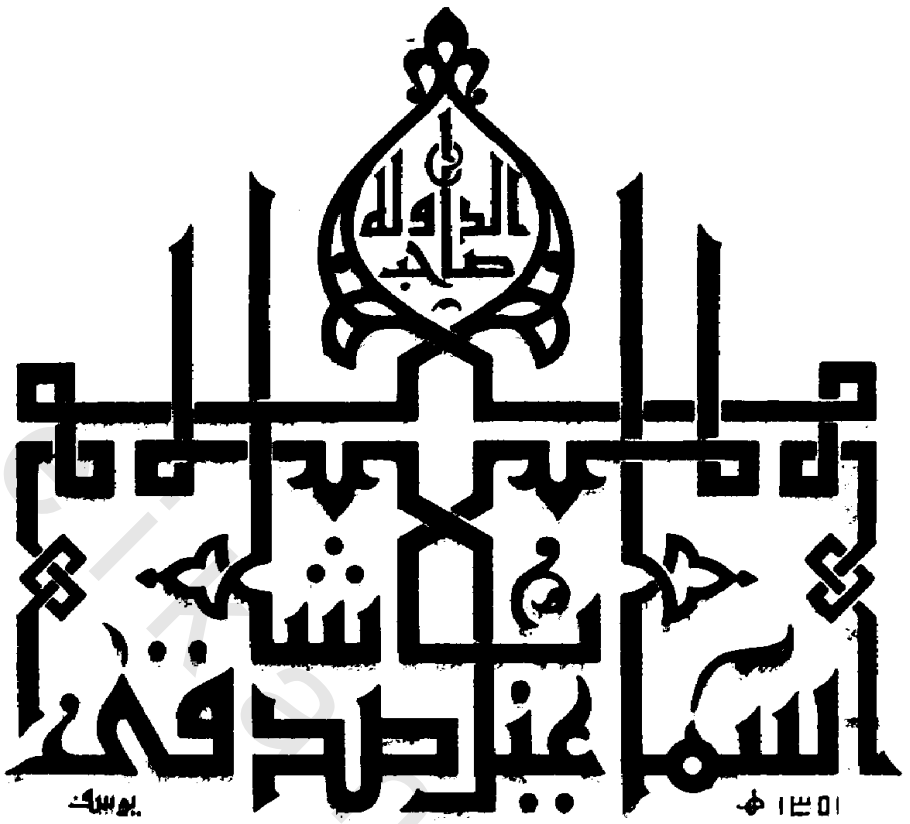
عمرو ابراهيم
ولا غالب الا الله فتح ملك الملوك دخل ملك الارض



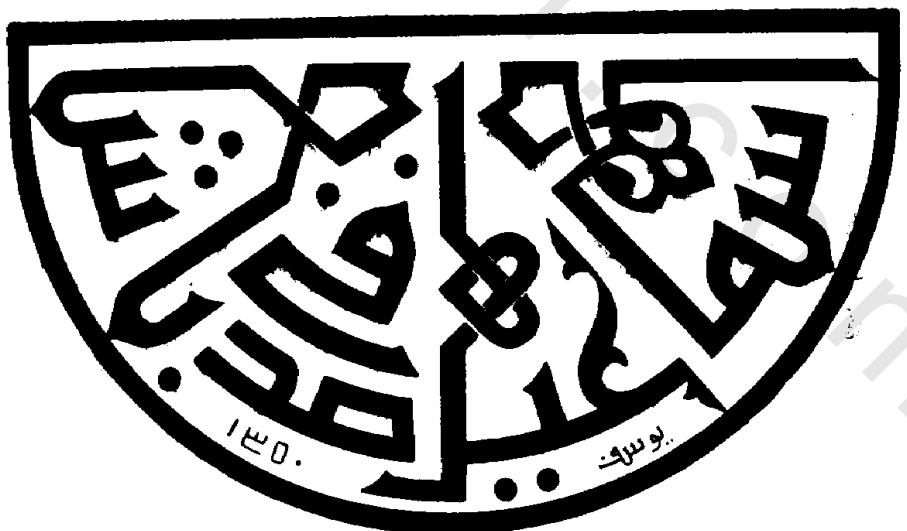
صاحب المجد النبيل اسماعيل داود



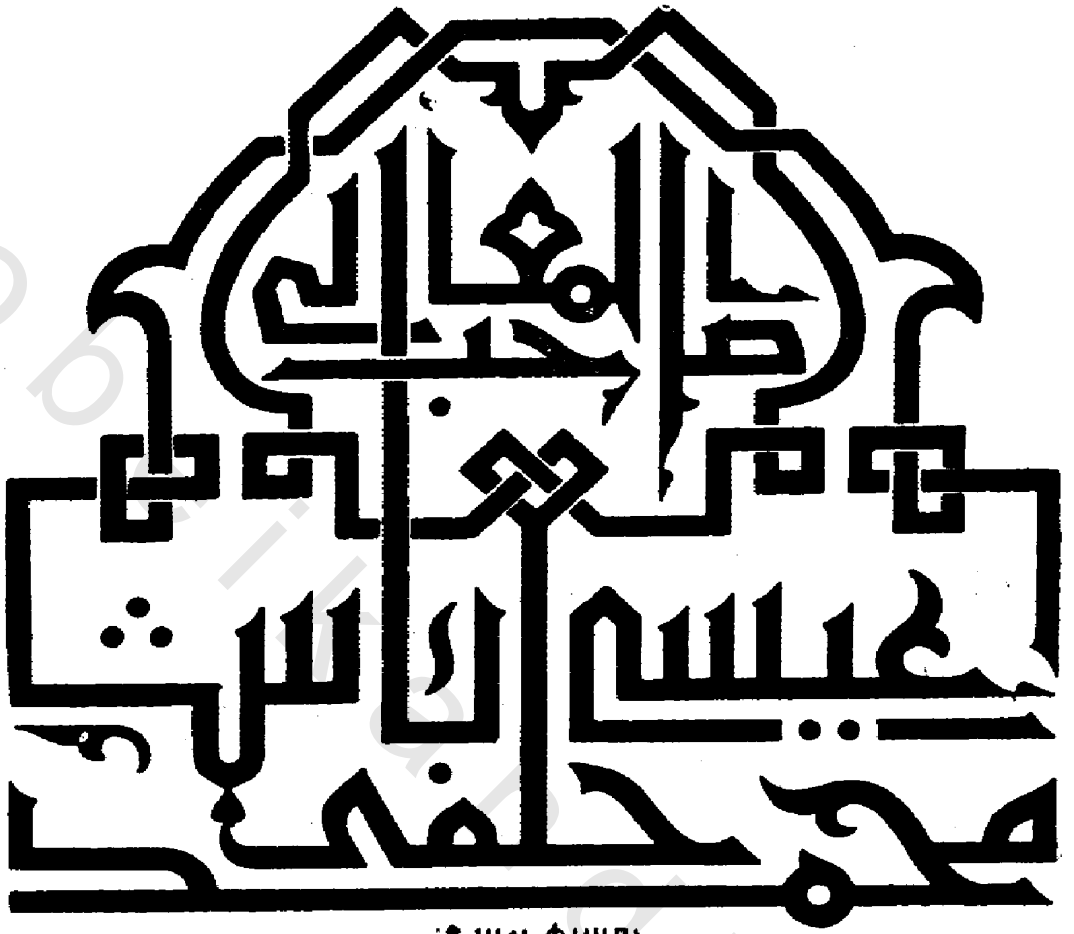
محمد علي أربع مرات



صاحب الدولة : اسماعيل صدق اشا

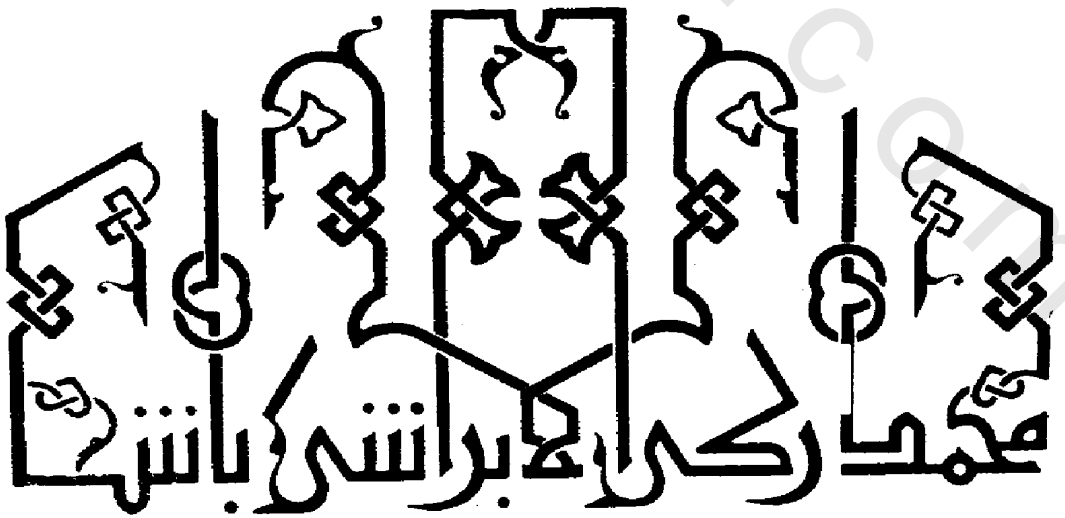


اسماعيل صدق باشا

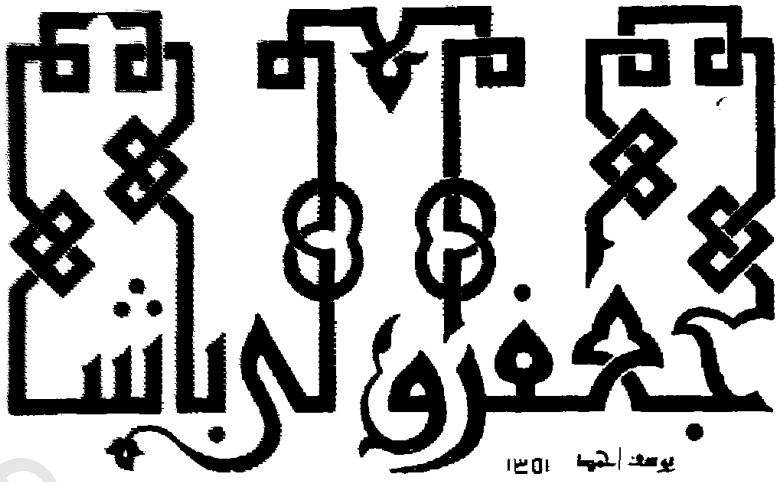


۱۵۱۳۱۴ یونس

صاحب المعانی محمد حنفی عیسیٰ باشا



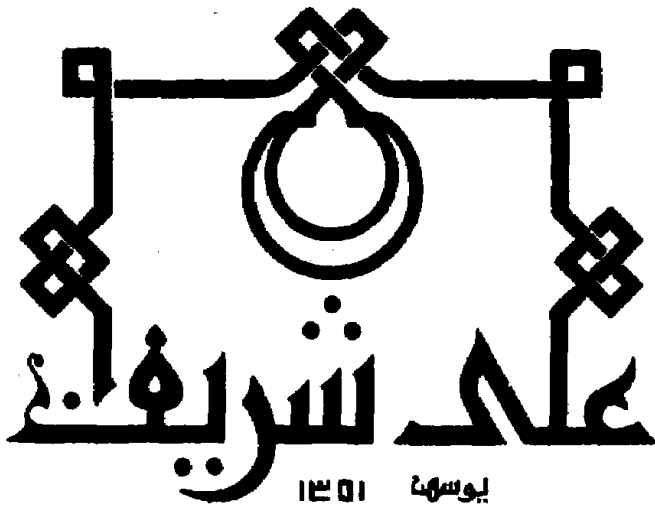
محمد زکی الابرانی باشا



جعفر ولی شاہ



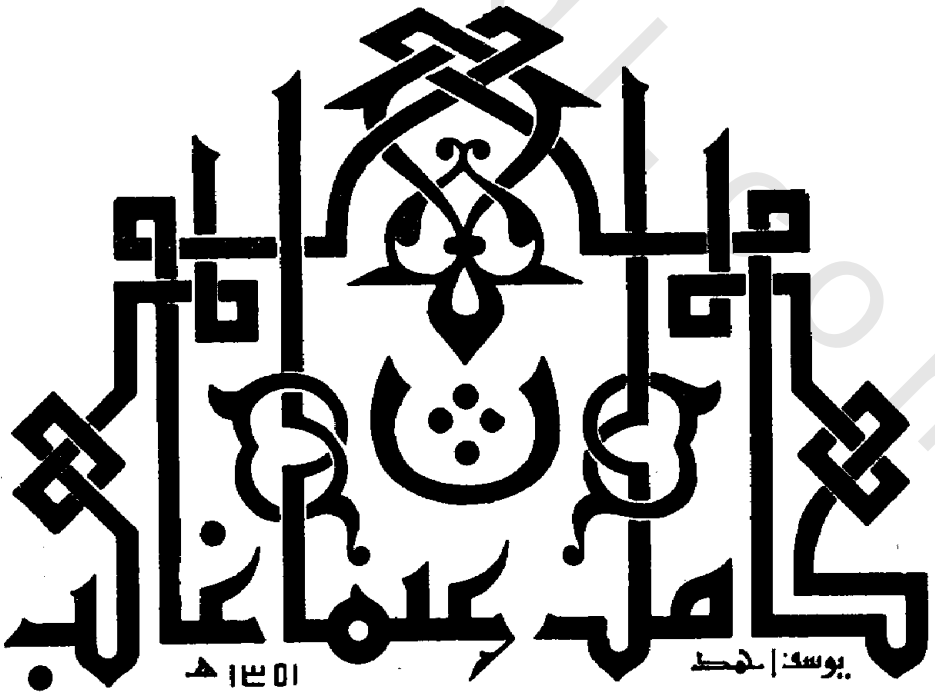
احمد رازی شاہ



علی شریف



محمد امین بهجت اہلک



کامل عثمان غالب

ما اوفى بركاته

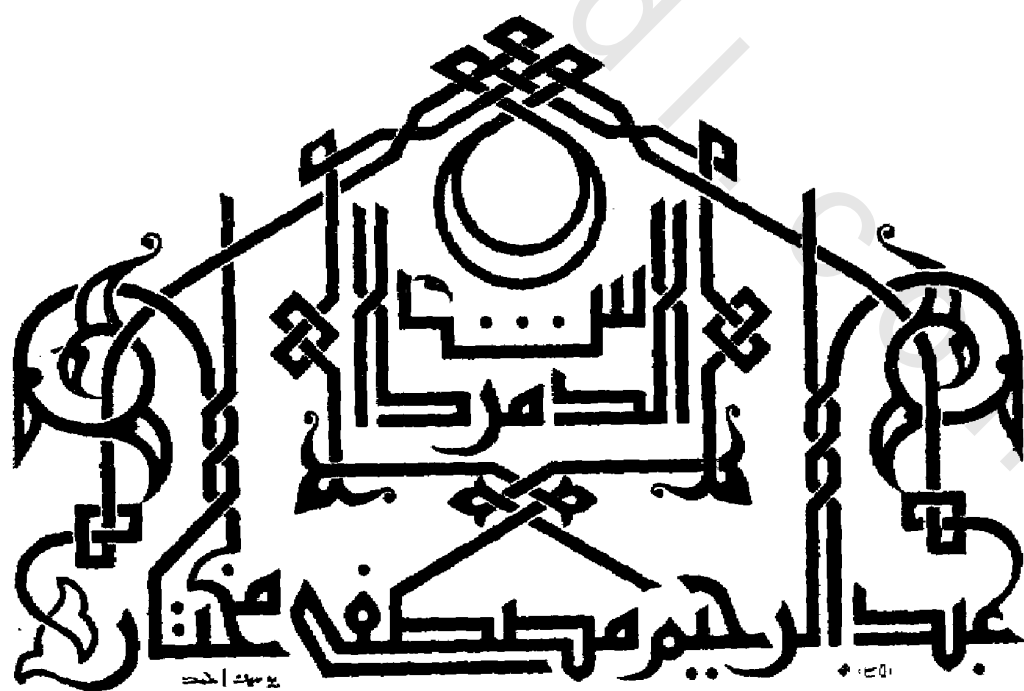
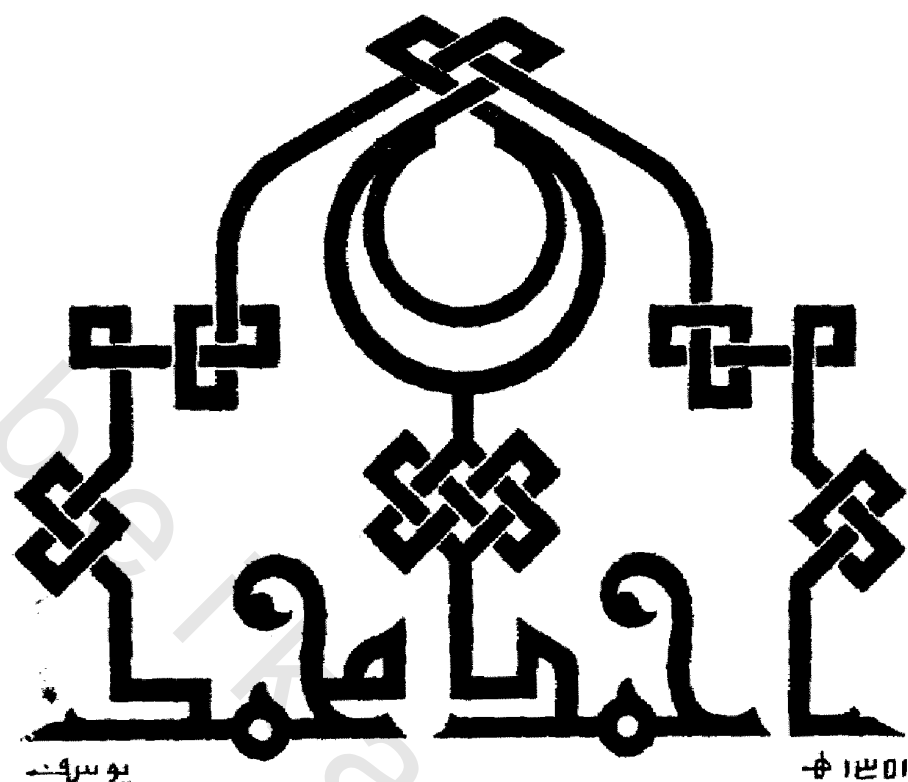
بوسه الحما . ۱۳۳۵

ما اكلوه الجميلة

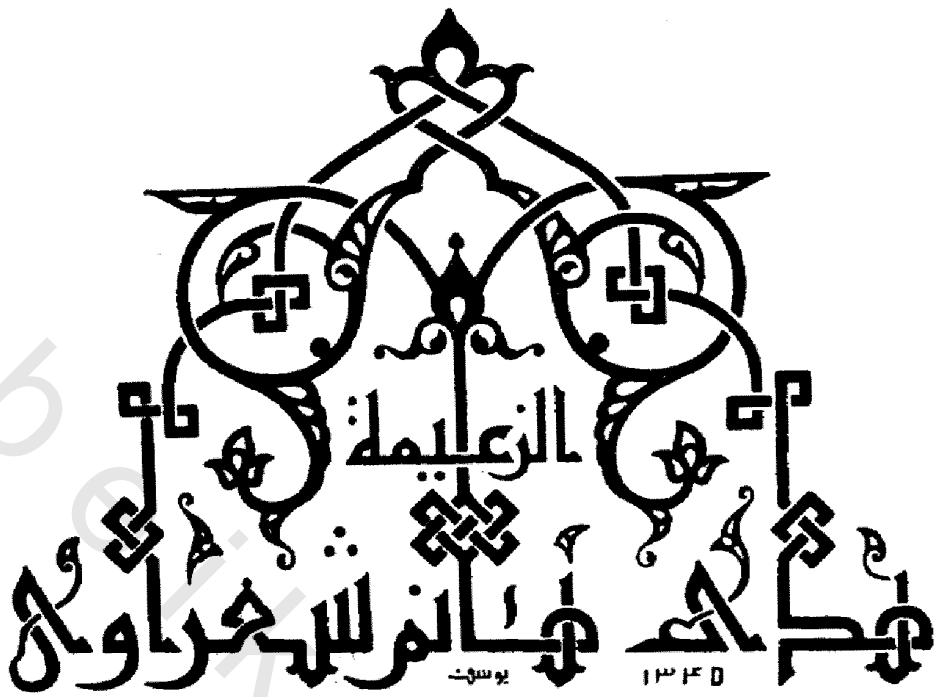
بوسه . ۱۳۳۶

مستكف منبراك

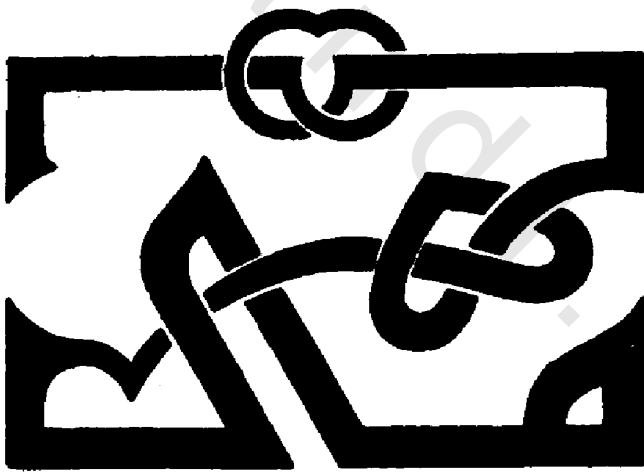
مصطفى منير أدهم



عبد الرحيم مصطفى مختار الدر داس

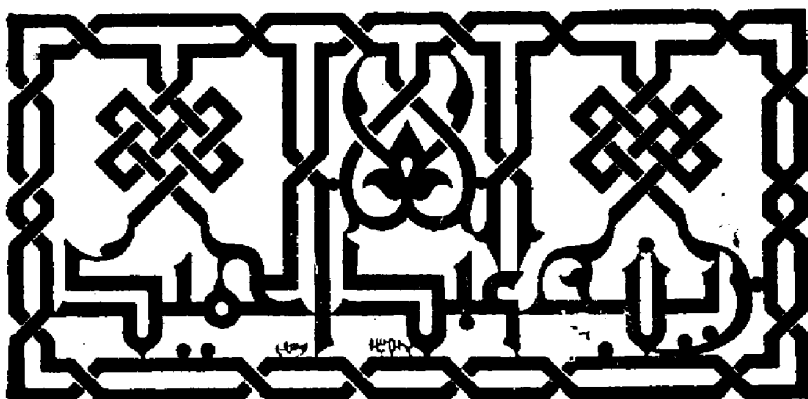


الزعيمة هدى دائم شعراوى

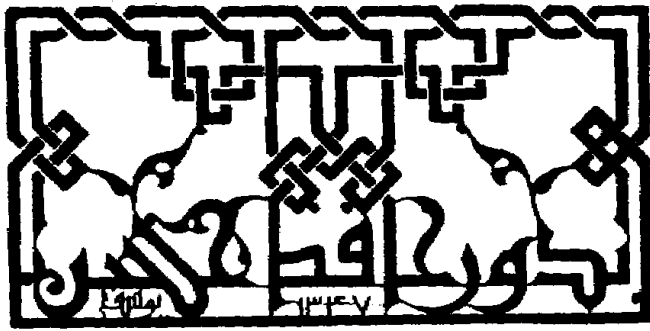


يوسف ١٣٤٥ • •

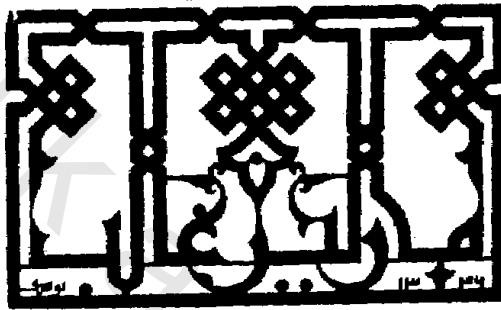
أسلم عملت مصفرة من الذهب حفرأ ووضعنت على حقائب اليد



زينب عبد الحميد

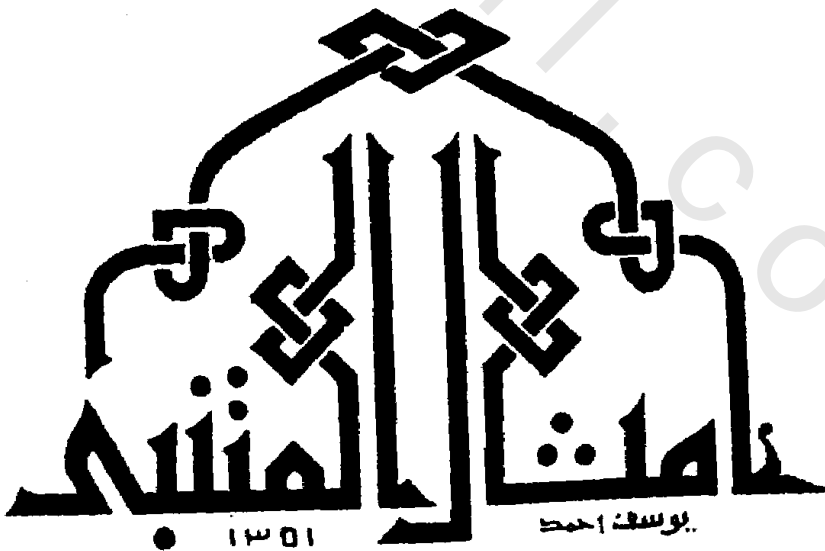


بذور حافظ حسن



مارليز غالب

ومن عهد قريب كلفني الاستاذ أحمد سعيد البغدادي افندي بكتابة عنوان كتابه (أمنال المتني) بالخط الكوفي ، فكتبت من قاعدتين جميلتين وهما :



١٣٥١ يوسف أحمد

واقترضت إرادة مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم «فؤاد الأول» أن يدرس الخط الكوفي في مدرسة تحسين الخطوط التي أمر حفظه الله بإنشائها

فعينت في منتصف شهر أكتوبر من سنة ١٩٣٢ لتدريسه . فكان سروري لهذا الاختيار لا يقدر ، لأنني شعرت بوجود انتشار هذا الفن بين علماء الخط قبل حلول أجلى . وسترون إن شاء الله أول معرض للخطوط في مصر يعرض فيه الخط الكوفي من تلاميذى بمدرسة تحسين الخطوط

وإنى أرى لدوام هذا الخط الأثرى الجميل ، والرمز المجيد ، للأمة العربية ، أن تكتسب به من الآن أسماء الناس على البطاقات ، وأسماء الكتب ، وأسماء الجرائد والمجلات ، لما فيه من بهجة الفن والحلية ، ولأن ذلك يدعو إلى وجود عمل للخطاطين الذين يتعلمون هذا الخط الآن في مدرسة تحسين الخطوط فيما بعد

وسيسجل التاريخ هذه المأثرة الباهرة لجلالة مولانا الملك المعظم ، كما يسجل لمصر فخر أحياء الخط الكوفي ، بيد أحد أبنائها - فيها وحدها - إذ لا يوجد الآن في جميع البلاد العربية من يكتب الخط الكوفي على قواعده الصحيحة غيرى .

وأقول لحضراتكم أن الذى حقق لمصر هذه الامنية دون غيرها من الاقطار العربية وأحيائها الخط الكوفي على يدي بعد أن لبث راقداً نحو أربعين سنة أربعين أمور

أولها : أنى رسام والرسم سهل تعلم الخط الكوفي ويشوق اليه

الثانى : أن كتابة الخط الكوفي كانت من أعمال وظيفتى . فكان تعلمه من البواعث التى لها شأنها فى نفسى وقتئذ

الثالث : أن فى مصر المحروسة من المساجد الاثرية التى أنشئت فى قرون مختلفة ما ليس فى غيرها من الاقطار العربية . وقد سلمت من عبث التخريين برادع دينى غالبا

الرابع : أن القرافة المصرية كانت أعظم خزانة متينة لحفظ الاحجار التى عليها الكتابة الكوفية بجميع أقلامها ، وعلى كل شاهد تاريخ كتابته . ولأخال أن فى قطر آخر من أقطار الدنيا توجد خزانة حصينة مثل هذه الكنوز الثمينة

الخاتمة

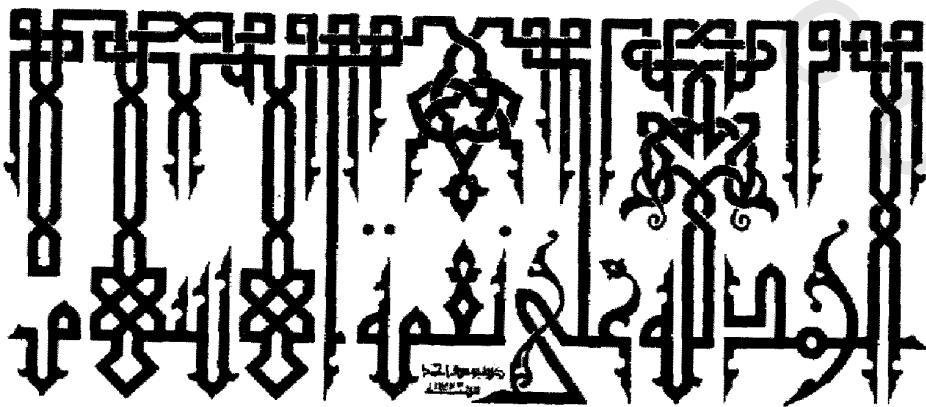
وها أنا أختم محاضرتي بكلمة صغيرة أرجو أن تصفوا لها :

سادتي : انما ذكرت ما ذكرت عن نفسي لحضراتكم وانا أحاضر في جمعية الشبان المسلمين لأجعله درساً اعلمه بعاصخبرة وتجربة لأبنائي الشبان المسلمين خصوصاً ، والمصريين عموماً ليعلموا أن من يتقى ويصبر ويثابر ويمجد وراء جلائل الاعمال يجدر به أن ينال أمنيته منها ، كما أن من تقف به عزيمته عند حدها قد لا يتجاوز مكانه في هذا المعترك .

الى هنا انتهت محاضرتي التي ختمت بنصيحتي لأبناء وطني وأرجو أن ينتفعوا بها ثم أعود فأكرر دعائي لحضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم وأقول :

« ابجي الملك فؤاد »

يوسف احمد



الحمد لله على نعمة الاسلام



